المحاضرة العاشرة :صعوبات التوجيه المدرسي في الجزائر.

أهدافها:

تعريف الطالب بأهم الصعوبات والعراقيل المختلفة والتي يواجهها المرشد في القيام بنشاطاته والتي تحد من فعاليته.

تمهيد:

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي فعل تربوي له أبعاد وأسس مختلفة ومتنوعة تمس كل جوانب العلمية التعليمية، وتستهدف على رأسها التلميذ الذي يعتبر محورها الأساسي، والذي يعمل من خلال كل العمليات و النشاطات التي يقوم بها مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الوصول به إلى تحقيق مشروعه المستقبلي الدراسي والمهني، بوضعه في المكان الدراسي والمهني المناسب الذي يتماشى مع إمكاناته وقدراته ورغباته وميوله، إلا أن واقع هذا المجال يكشف عن الكثير من المعوقات و المشاكل التي تحد من الوصول إلى تحقيق ذلك، وجعله يأخذ مكانته التي يستحقها في المنظومة التربوية وفي المجتمع ككل، ومن أهم هذه المعوقات ما يلي:

- عدم تفهم الوسط التربوي بكل فاعليه خاصة، والمجتمع عامة لدور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، والنظرة الدونية له، واعتبار نشاطه غير ضروري في المؤسسة التعليمية، بالرغم من المناشير الوزارية التي تحدد مهامه بوضوح.
- ظروف العمل التي يعاني منها المستشارين، بحيث يغطي مجموعة من المؤسسات التربوية والتي تحوي على عدد كبير من التلاميذ مما يصعب من متابعته الفعلية لهم، ويعطي نتائج حسنة، إضافة إلى النقص في وسائل العمل، وكذا غياب الروائز والاختبارات النفسية واختبارات الذكاء...الخ، و التي هي وسيلة ضرورية للعمل المستشار في الكشف عن استعدادات وإمكانات وقدرات التلاميذ، والتي يعتمد عليها في عملية التوجيه، وإن وجدت فهي غير مكيفة مع خصوصية النمو للطفل الجزائري، وكذا خصوصية المجتمع الجزائري.
- كما يعاني من صعوبات في عملية توجيه التلاميذ بسبب عدم وجود مقاييس للتوجيه علمية وموضوعية وتعبر حقيقة على المستوى الحقيقي للتلميذ، فكما هو معلوم فيعتمد في التوجيه على النقطة وفي أغلب الأحيان لا تعبر على القدرات الحقيقية ولا على ملمح التلميذ، فكثير من المؤسسات تضخم من نقاط التلاميذ من أجل انتقالهم وقبولهم في مستوى أعلى.

- تلعب الخريطة المدرسية دور كبير في عملية توجيه التلاميذ(التحجيم)، مما يقيد من حرية هذه العملية، ويؤثر على مسارها، ويخضعها للتقديرات وا لأماكن البيداغوجية المفتوحة.
- تعاني فئة معتبرة من التلاميذ الضعف في المواد الأساسية (رياضيات- اللغة العربية - الفرنسية- الإنجليزية) بالنسبة للتلاميذ، وكلها مواد أساسية، تدخل في تحديد ملمح التوجيه، والمسار الدراسي الذي يوجه له التلميذ لمختلف الشعب، ويؤثر بدوره على عملية توجيههم.
- الضغوطات الاجتماعية التي تمارس من طرف الأولياء على مستشاري التوجيه فيما يخص توجيه أبنائهم إلى تخصصات وشعب لا تتماشى مع قدرات وإمكانات أبنائهم، (كالتوجيه إلى جذع مشترك علوم وتكنولوجيا أو شعبة علوم الطبيعة والحياة، وهم يعانون من ضعف وعدم التحكم في مادة الرياضيات، أو التوجيه نحو الفروع الأدبية وهم لا يتحكمون في اللغات الأ جنبية...الخ .
- بالإضافة إلى بعض الصعوبات والمشاكل التي يواجهها مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي فيما يخص النشاطات والمهام الأخرى التي لها علاقة بالإ علام والاتصال وكذا بالإرشاد المدرسي والمهني والتي كما أشارنا سابقا أدرجت ضمن المهام الأساسية لهم من خلال الإصلاحات الأخيرة ومن أهمها:
- نقص تكوين أغلب المستشارين في عملية الإرشاد التربوي، التي تتطلب طرق وتقنيات وتكوين خاص فيما يتعلق بالمتابعة النفسية والسلوكية للتلا ميذ، فكما هو معلوم أن الكثير من المستشارين يحملون شهادة الليسانس أو الماستر في تخصص علم الاجتماع بفروعه، وكذا الخدمة الاجتماعية...الخ، ما يجعلهم لا يتحكمون في طرق الإرشاد ويواجهون صعوبة في تطبيقيه و القيام بالنشاطات المبرمجة والت تدخل في مهامه في هذا الباب...الخ.
- تعدد المهام والنشاطات التي تدخل ضمن عمل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، سواء ما تعلق بعملية التوجيه، أو عملية الإعلام والاتصال ، وكذا الإرشاد التربوي، وكذا الدراسات والاستقصاءات التي يقوم بها من حين إلى أخر والمتعلقة بتقييم الامتحانات، إضافة إلى بعض المهام الإدارية التي توكل له، حسب المؤسسة التي يعمل بها والتي لا تدخل في مهامه، مقابل العدد الهائل من التلاميذ الذي يكلف بتغطيتهم مما يشتت اهتماماته و لا يسمح له بالتركيز في كثير من النشاطات المبرمجة في البرنامج السنوي له، وخاصة فيما يتعلق بالمرافقة والمتابعة الفعلية للتلاميذ، وخاصة هؤلاء الذين يعانون من مشكلات مدرسية، وتربوية، وسلوكية...